واودعوها مصارف سويسرا ، فلم يوفق حتى الان • وتقدر هذه الاموال بنصف مليار دولار •

وقصة محمد خيضر واموال جبهة التحرير الجزائرية المودعة في احد المصارف السويسرية ما زالت ماثلة في الاذهان • فقد كان خيضر امينا لصندوق الجبهة • وقبل استقلال الجزائر اودع البنك التجاري العربي ( وهو سويسري ) مبلغ خمسين مليون فرنك سويسري • وفي عام ١٩٦٤ ، وعلى اثر الخلافات بين اعضاء المكتب السياسي للجبهة ، حل السيد آيت حسين محل خيضر ، فعهدت اليه الحكومة باسترجاع المبالغ من سويسرا • ولكن خيضر سارع الى تحويل قسم منها الىخارج سويسرا • ورفعت القضية الى المحاكم السويسرية حتى وصلت الى المحكمة الفدرالية في لوزان ( وهي المحكمة العليا في البلاد ) ، فكان جوابها واضحا : ان خيضر هو الذي وضع المبلغ في المصرف ، والمصرف لن يسلمها الا لصاحبها • وهذا الحكم قد صدر في صيف عام ١٩٧٤ ، اي بعد عشر سنوات من اقامة الدعوى ، وبعد اغتيال خيضر • وما زالت اموال الجبهة ( وهي مبالغ مكونة من الاشتراكات المالية التي تبرع بها العمال الجزائريون في فرنسا ما بين عام ١٩٥٤ و ١٩٦٢ ) قابعة في خزائن المصرف السويسري • وقد تبقى مدة في حوزة المصرف قبل ان تصدر الحكومة السويسرية مرسوما بتوزيعها على المؤسسات الخيرية ، ومنها المبرات اليهودية (١٣) •

## وماذاتفعل سويسرا بالرساميل المهربة والمخزونة في مصارفها ؟

ان الطبقة الحاكمة تدلي بعدة حجج ، لعل اهمها الحجة القائلة بان هذه الرساميل ضرورية لتمويل الانتاج القومي في سويسرا • ولكن الحجة واهية لان الادخار القومي فيها يكفي وحده لتمويل كل مشاريع الازدهار الاقتصادي • ان الرساميل المهربة ضرورية ، في الحقيقة ، لشيء اخر ، لتمويل عمليات مشبوهة ومغامرات استغلالية ترسمها الامبريالية وتنفذها الانظمة المتواطئة معها • وما حل بدولة التشيلي اعظم مثل على ذلك •

ففي الخمسينات من هذا القرن ، وبعد ظهور بعض الحركات الوطنية في العالم النامي ،قررت الامبريالية العالمية التصدي بسرعة لاية حركة تحررية•وهذا ما فعلته ، وبشكل مباشر ، في دول اميركا اللاتينية ابتداء من عام ١٩٥٦ ، وخصوصا بعد نجاح حركة كاسترو في كوبا • وهذا ما فعلته كذلك في افريقية ، بعد نجاح الثورة المصرية في عام ١٩٥٢ ، وظهور لومومبا في الكونجو البلجيكي في عام ١٩٦٠ •

ولكن هزيمتها في فيتنام لقنتها درسا يتلخص في وجوب الاعتماد على الحلفاء